العنف في الوسط المدرسي بين التصورات النظرية ونتائج الدراسات الميدانية

Violence in the school environment between theoretical perceptions and the results of field studies

عباس بلقوميدي، أستاذ بجامعة وهران 02 محمد بن احمد
absbelgoumidi@yahoo.fr
فاطمة الزهراء سليماني،أستاذة بجامعة إبن خلدون تيارت
fatizosli14@gmail.com

ملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى عرض أهم التصورات النظرية المتعلقة بموضوع العنف في الوسط المدرسي موازاة مع تحليل نتائج بعد الدراسات الميدانية التي عالجت الظاهرة على اختلاف جوانبها، ومقارنتها ببعضها في إطار ما يقدمه الواقع المدرسي.

الكلمات المفتاحية:التصورات النظرية،العنف في الوسط المدرسي،الدراسات المدرسية.

Abstract :

This study aims at presenting the most important theoretical concepts related to the subject of violence in the school environment, in parallel with the analysis of the results after the field studies that dealt with the phenomenon in different aspects and compare it to each other within the framework of what the school reality presents.

Key words: theoretical perceptions , violence in school , school studies.

مقدمة:

لطالما كانت المدرسة منظمة تأخذ على عاتقها تقويم وتصويب وإصلاح ما ينتجه المجتمع من أخطاء، لهذا اقتران لفظ العنف بها يدعو إلى الكثير من الجدل، فكيف لهذا السلوك الشاذ أن يتسلل،ها ويقيم فيها، أو يكون نتاج لها؟؟؟

إن العمليات التربوية وما يجري داخل سرح المدرسة أشبه ما يكون بذلك الصندوق الأسود الذي نجهل ما يدور بداخله، لكننا نهرع،ه ونفتحه فور حدوث طارئ، أو بعد تقييمنا للمخرجات، فنقوم ما حدث داخله من عمليات بغرض تشخيص العلة من منطلق "معالجة العرض يبدأ بمعالجة المرض"، ونتساءل كل مرة: ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟ وبماذا؟

ما هو العنف في الوسط المدرسي؟ وما هي أشكاله ومظاهره؟ ما هي أسبابه؟ لماذا وصل إلى المدرسة وكيف بإمكاننا التصدي له؟ وبأي الوسائل والاستراتيجيات نحد منه؟

هذا ما ستحاول هذه الدراسة الإجابة عنه.

1- مشكلة الدراسة:

يعكس العنف في الوسط المدرسي أزمة قيمية داخل المنظومة التربوية والمجتمع بأكمله تستدعي صقل القيم وإعدادها بشكل متواصل، لغرس ثقافة تنظيمية لمجتمع المدرسة تعكس قيم ومعايير المجتمع الكبير، وذلك من خلال تقويم شامل ومستمر لجميع مدخلات النظام التربوي وعملياته، وفق المستجدات وما يفرضه الوضع الراهن.

وفي هذا الإطار، يعرف "فؤاد زكريا" العنف بقوله: "هو سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده، يقوم به التلميذ لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص، وهو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين وفرض النفوذ عليهم وله جانبان: مادي وآخر معنوي". (بن حسان، 2014: 57)، لكن في حالات أخرى، قد لا يكون التلميذ فاعلاً وإنما ضحية للعنف من طرف المسئولين

عليه، حيث كشفت دراسة (دعيدش، 2018) أن ما نسبته 16،18% لضحايا العنف من المتمدرسين في الثانوية كان صادراً من إدارة المدرسة والأساتذة.

إن محاولة تشخيص الظاهرة إذن، يستدعي النظر،ها من جميع جوانبها، فهي تمس الفرد بمكوناته النفس- حركية والجسمية والانفعالية في إطار سوسيو- ثقافي معين، يتغير باستمرار تبعاً للتغيرات الاجتماعية، فهو ليس بالكامن ولا بالمستقر، بل يتأسس وفق معيارية مجتمعية قد لا تكون ثابتة، وهذا ما يضفي على الظاهرة نوعاً من التعقيد الاختلاف فما قد يعتبره مجتمع ما سلوكاً عنيفاً، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، فالظاهرة لا بد أن تعالج في إطار زماني ومكاني معين مع الأخذ بعين الاعتبار التداعيات الحضارية.

ثم إن سلوك العنف في حد ذاته قد يأخذ تأويلات متعددة، فقد يدل حسب "بارسونز" (Parsons) على "صراع الأدوار وما يتعرض له الفرد من صعوبات لإنجاز المهمة المتوقعة منه، وكل خلل في الدور ينشأ عنه توتر وتفكك في النسق الذي يفرز بدوره عنفاً (رمضان، 2011). وقد يدل السلوك العنيف كذلك عن عجز الأنا عن تكييف الميول والنزعات الداخلية وفق ما يتطلبه الواقع، مما يولد صراعاً، وقد يدل كذلك على غياب الأنا الأعلى وعجزه عن الرقابة والردع. (بن فرحات، 2015).

وقد يشير كذلك إلى إحباط تولد عن عجز الطفل عن إشباع حاجاته، أو شعور بالإهمال والحرمان تولد عنهما إحساس بالدونية والتجاهل توقظ لدى الطفل الرغبة في الانتقام وهذا ما ذهب إليه "آدلر"(Alfred Adler)، حيث اعتبر العنف بمثابة استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص والضعف. (بن فرحات، 2015: 139).

هذا وقد تعددت الدراسات التي عالجت العنف في الوسط المدرسي وصفاً وتفسيراً وعلاجاً من جوانب متعددة تعدد تشعبات الظاهرة، فهناك من تناولها مركزاً على دور التربية في الحد من السلوك العنيف والعدواني في المدرسة كدراسة (رمضان، 2011) الذي أشار فيها إلى أن القمع والتسلط والإكراه أنماط تسود التربية في الأسرة والمدرسة معاً،

مجسدة بذلك ثقافة اعتباطية تتغذى على العنف النفسي، الازدراء والاحتقار والامتهان والسخرية والتبخيس.

أما "سليماني" (2011)، فقد استعرضت العلاقة الممكنة بين الفضاء الهندسي للمدرسة وتشكيل السلوك العنيف بسبب وقوفها دون تحقيق الميول الدراسية والترفيهية وإشباع حاجات التلميذ، مما قد يقوده إلى رفض الهيبة البيداغوجية، ويتطبع سلوكه بمظاهر الانحراف والتمرد.

في حين أرجع خشمون" (2007) انتشار ثقافة العنف إلى الأسرة بسبب تدني مستواها الاقتصادي و ضعف المستوى التعليمي للوالدين.

كل مقاربة من هذه المقاربات فريدة من نوعها وتدعو إلى التفكير العميق في الأسباب والمسببات، ومتطلبات إطفائها؛ فالوقوف على تشخيص واحد وحلول واحدة من الاعتباطية في الدراسة والارتجال، ذلك لأن موضوع العنف معقد تعقيد النفس البشرية بما تحمله من مخلفات سابقة وخبرات آنية في تفاعلها مع الموقف وفقاً للمعايير التي يضعها المجتمع، سواءاً كان وجود هذه الأخيرة حقيقياً أم صورياً يقبع في غياهب الأنا الأعلى، أو كوجود افتراضي مثلما هو الحال اليوم مع مواقع التواصل الاجتماعي.

بناءً على ما ذكر، اهتمت الدراسة الحالية بتسليط الضوء على الظاهرة بتصوراتها النظرية والدراسات الميدانية التي عكست الواقع من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي أهم التصورات النظرية الواردة في مجال العنف في الوسط المدرسي؟

2- ما واقع العنف في الوسط المدرسي في الجزائر من خلال نتائج الدراسات الميدانية في هذا المجال من حيث: مظاهر العنف وأشكاله، أسبابه وعلاقته بمتغيرات أخرى، و،ة العلاج والحد من تفاقم الظاهرة.

2-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث انطلاقاً من أهمية الموضوع في حد ذاته، فظاهرة العنف في الوسط المدرسي استفحلت في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، وأضحى يهدد منظومة قيمية بأكملها، في ظل غياب تخطيط محكم واستشراف لخطورتها على تماسك المجتمع.

من هذا القبيل، تأتي أهمية عرض التصورات النظرية للظاهرة والتعريف بها وبتطور مفهومها، وكذا مسح لأهم الدراسات الميدانية، قصد إثراء تلك التصورات وتحديد ما يجب أن يكون بناءً على ما هو كائن.

03-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- الكشف عن مفهوم العنف بشكل عام والمقاربات النظرية التي فسرته.

2- عرض أهم ما توصلت،ه الدراسات الميدانية في هذا المجال.

3- مقارنة هذه الدراسات بما هو ملاحظ في الواقع وما يجب أن نبحث ونتعمق فيه مستقبلاً بغرض التصدي لهذه الظاهرة.

04-المفاهيم الإجرائية:

4-1- التصورات النظرية: يقصد بها في هذه الدراسة ما أسفر عنه الأدب النظري في تعريفه لظاهرة العنف، أشكالها ومظاهرها.

4-2- العنف في الوسط المدرسي: هو أي إيذاء جسدي، معنوي، لفظي أو رمزي في الحقل التصادمي مع الآخر سواءً كان التلميذ فاعلا أو ضحية.

4-3- الدراسات الميدانية: هي تلك الدراسات التي خصت العنف في الوسط المدرسي بالجزائر، والتي انتهجت أسلوباً علمياً في تقصي وتفسيرها وتحليلها ما بين سنتي 2003 و2018.

05-التصورات النظرية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

تعاني المؤسّسات التربويّة من مشكلات عدّة تستدعي الالتفات،ها ودراستها دراسة علميّة موضوعيّة قصد الوصول إلى علاجها أو على الأقل التخفيف من حدّتها، ومن بينها نجد ظاهرة العنف المدرسي التّي لا تكاد أيّ مدرسة تخلو منها، والتي أخذت تطوّرا محسوسا خاصّة في وقتنا الراهن لا من حيث الكم فقط، ولكن من حيث تنوّع الأس،ب التي أصبح يستخدمها المتمدرسون في الاعتداء على زملائهم ومدرسيهم وطاقم الإدارة المدرسية.

وقد اختلف مفهوم العنف بتنوع الأطر النظرية المفسرة له، وهو لغة "يشير لفظ العنف إلى قلّة الرفق ونقول عنّف به وعليه وعنّفه تعنيفا، وهو عنيف، واعتنف الأمر أي أخذه بقوة، وبهذا تصبح كلمة عنف في اللغة العربية تشير إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدّة والقسوة والتوبيخ واللّوم، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليًّا أو قوليًّا.

أمّا في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة Violence هو Violentai ومعناها "الاستخدام غير المشروع للقوّة المادية لإلحاق الأذى والأضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك في معاني العقاب، الاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين."(سلاطنية وحميدي،07:2008).

كما يعرّف منجد اللغة الفرنسية العنف على أنّه "صفة عنيفة تستعمل فيها القوّة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر"(سلاطنية و حميدي،07:2008).

ومن الناحية التاريخية كلمة العنف مشتقّة من الكلمة اللاتينية Vis أي القوة وهي ماضي كلمة Fero والتي تعني يحمل، وعليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة أو تعمّد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما، والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوّة والتهديد وإلحاق الأذى والضرر بالآخرين"(حسين،17:2007) .

أما اصطلاحا فيختلف مصطلح العنف باختلاف العلماء وتخصصاتهم، فيعرّف "سعد المغربي" العنف بأنّه: "استجابة تتميّز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير وليس من الضروري أن يكون ملازما التدمير حيث يكون ضرورة في موقف معين وظروف معينة للتعبير عن واقع معين تعبيرا عميقا جذريا يقتضي استخدام العنف أو العدوان"(حسين،17:2007).

ويقول "أحمد عكاشة": "يؤكد كثير من الباحثين أن العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل بل أنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير في العدوان... يزيد على ذلك أن العدوان هو القوة الدافعة وراء القدرات الإبداعية والذكاء"(عطية،172:2003)

هذا عن العنف عموما،أما المدرسي منه فهو : "هو لغة تخاطب بديلة، وهو إلحاق أذى بالنفس وبالغير أو بالممتلك، كما أنّ العنف المدرسي يتميز بكون ممارسيه أو من يقع عليهم يشتركون في كونهم أطرافا فاعلة في العملية التربوية التعليمية، على أن يمارس داخل أو خارج المؤسسة التعليمية، وقد يتسع ليشمل أفرادا ليست لهم علاقة مباشرة بالمؤسسة التعليمية كالأقارب مثلا"(الزقاي و يوب،56:2003).

ويصنف "يحي حجازي" و"جواد دويك" العنف المدرسي إلى نوعين (الزقاي ويوب، 56:2003):

أ-**عنف من خارج المدرسة:** ويتمثل في العنف الممارس من قبل جماعة الأشرار، والعنف الممارس من قبل الأهالي على المدرسة.

ب -**عنف من داخل المدرسة:** ويتمثل في أربعة أنواع (العبادية،37:2009-39):

العنف الموجه نحو المؤسسة التربوية من خلال التخريب المتعمد لممتلكات المدرسة أو الثانوية، وتخريب ممتلكات المدرسين والإداريين؛ والعنف الموجود بين التلاميذ أنفسهم كالاعتداءات، الإهانات، والابتزازات؛ العنف الموجه نحو الذات كتمزيق التلاميذ لأغراضهم،وبالت، فهم يوجهون عدوانيتهم نحو مصدر الإحباط أو نحو البديل الرمزي وهي ذاته أو جسده، وكذا العنف المتبادل بين التلاميذ والمدرسين.

وتجدر الإشارة هنا إلى نوع من العنف المنقول من داخل الأسرة إلى المدرسة، لاسيما إذا ما تعرض التلميذ لسوء المعاملة ومشاهدة العنف بسبب ضعف الرقابة الوالدية، أو غياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة، عدم الانسجام الأسري وتفاقم المشكلات بها

وتفكك الأسرة مثل حالات الطلاق، أو البطالة الوالدية الطويلة وتعاطي المخدرات، وانخفاض المشاركة في أنشطة الطفل والعقاب الصارم من الوالدين، وكذا حجم الأسرة وبنائها، إذ أن الأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة صغيرة العدد، مما يؤثر على سلوك أطفالها. (حسين،2007:269-278).

وللمدرسة أيضا نصيب من المسؤولية في صنع وتفشي مثل هذا السلوك، فسوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ نفسيا أو جسميا داخل الفصل وأمام أقرانه، انعدام الأنشطة المدرسية المختلفة مما يجعل الطلاب يشعرون بالرتابة والضيق، التفاعل السلبي لبعض المدرسين مع الطلاب ذوي المشكلات السلوكية والأكاديمية، ومن المحتمل أيضا القيام بطردهم من الفصول، عدم قدرة المعلم على مناقشة الطلاب بشكل منطقي واللجوء إلى الاستهزاء والاستخفاف بهم وبأفكارهم ورفض فكرة الحوار المتبادل معهم، من العوامل المنتجة للعنف، ضف إليها المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها وتدريسها لا تتناسب مع مستوى قدرات الطلاب وميولهم، ولا تراعي الفروق الفردية بينهم فيصاب الطلاب بالإحباط والملل من المدرسة وقد يتجنبونها، كما أن الفشل الأكاديمي وانخفاض التحصيل لدى بعض الطلاب يدفعهم إلى الهروب من المدرسة، وعدم الحضور بانتظام نتيجة الشعور بالعجز والإحباط، والذي يتطور إلى الغضب، ومن ثم إلى العنف. (حسين،2007:279-290).

كما أن تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة، ظروف السكن السيئة، وحالة الضغط والمعاناة التي يعيشها المعلمون.(اقتصاديا طبعا) عوامل مساهمة في العنف لدى المتمدرسين الأطفال منهم والمراهقين. (بطرس، 113:2010). المراهق للنبذ من أقرانه يكون له تأثير سلبي، والذي يظهر من خلال الصعوبة التي يلقاها في عملية التعلم والتركيز، والتي بدورها تؤدي إلى انخفاض الأداء الأكاديمي لديه، كما يدفعه هذا النبذ إلى الشعور بالإحباط، والانسحاب، وعدم الجاذبية الشخصية، والوحدة النفسية، والاكتئاب، والقلق الاجتماعي، وعدم الثقة بالنفس، والنظرة السلبية عن الذات وعن الآخرين

والعالم من حوله، ومن ثمّ ينتقل إلى السلوك العدواني والعنف والجنوح. (حسين، 2006:291-293) .

ولوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة دور بارز في تفشي ظاهرة العنف لدى أطفالنا وشبابنا، فعرض وسائل الإعلام لمشاهدة عنيفة عن القتل، ومشاهد العذاب، والتشويه، ونزع الأحشاء، والأجساد الممزقة، الطفل يندمج ويتوحد مع هذه النماذج العنيفة والعدوانية، ويصبح لديه اعتقاد بأن العنف فعّال في حل المشكلات التي تعترض حياته.

وهذا قد يسبب في مجموعة من الأعراض المصاحبة، فيمكن تسجيل عدم المبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباطية، عدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه، السرقات والكذب، تحطيم الاثاث والممتلكات في المدرسة، العنف الكلامي المبالغ فيه، إشعال النيران واستخدام المفرقعات النارية، والتنكيل بالحيونات.

(بطرس،2010:113).

07-دراسة مسحية تحليلية للأبحاث الميدانية التي تناولت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بالجزائر:

للإجابة على التساؤل الثاني المتمثل في البحث في **واقع انتشار العنف في المدرسة الجزائرية بناء على معطيات الدراسات الميدانية**، تم القيام بمسح للدراسات الميدانية التي تناولت موضوع العنف في وسط المدرسة الجزائرية مابين سنتي 2003 و2018، بلغ عددها 32 دراسة شملت جوانب متعددة ذات علاقة بالعنف في الوسط المدرسي في الأطوار التعليمية الثلاث، حيث شكلت الدراسات التي شملت طور التعليم الابتدائي ما نسبته 18.21% من مجموع هذه الدراسات موضوع الدراسة، بينما الأبحاث التي خصت الطور المتوسط فكانت بنسبة 37.5%، مقابل 18.21% دراسة ركزت على التعليم الثانوي.

وقد تنوعت مواضيع هذه الدراسات تنوع دلالات العنف وبعد آفاقه، فمنها ما بحثت في واقع العنف في التعليم بالجزائر عموما، أشكاله ومظاهره حيث بلغت نسبة هذه الدراسات 34.37%، بينما كان نصيب الدراسات التي اهتمت علاقة العنف بمتغيرات

أخرى 31.25%،أما تلك التي تناولت الموضوع من جانب علاجي ووقائي فكانت نسبتها 25% من مجموع الدراسات، منها 87.5% اهتمت بدراسة علاج الفن عن طريق الرياضة، بينما 12.5% تطرقت إلى موضوع علاج العنف عن طريق الفن(الرسم)؛ أما 09.37% من الدراسات عالجت موضوع نتائج العنف وتأثيراته.

وفيما يلي عرض تحليلي لأهم ما ورد من نتائج هذه الأبحاث الميدانية:

تنوعت سلوكات العنف في الوسط المدرسي بالجزائر، وتنوعت معها أشكاله ومظاهره وأسبابه تنوع الأشخاص والثقافات والبيئات؛ فقد جاء عن دراسة (دربال،2018) لواقع العنف بثانويات ولاية تلمسان، أن التلاميذ عينة الدراسة يتمتعون بسلوكات عنف مترجمة في شكل نزعات عدوانية موجهة نحو الآخرين بالدرجة الأولى بنسبة قدرت ب 39.09%، حيث الذكور أكثر اتصافا بهذا النوع من العنف من الإناث بنسبة بلغت 30% مقارنة ب 9.09% للإناث؛ ليحل في المرتبة الثانية كل من العنف الموجه نحو الممتلكات والعنف الموجه نحو الذات بنسبة 30.45%.

وقد أشارت الباحثة أن ما نسبته 40.49% من التلاميذ ينتمون إلى أسر يسودها نمط التربية المهمل، وأن 34.09% منهم ينتمون إلى أسر تمارس نمط التربية المتسلط، غير أن هذه الأنماط لم تربطها علاقة بالعنف، وكانت الباحثة قد فسرت ذلك في ضوء النوع العنف الذي اعتبرته عنفا مقلدا، بغرض إرضاء قائد الجماعة، ومجاراة لمبادئها ك،ة للتوحد والإنتماء.

لكن عدم وجود علاقة خطية مباشرة بين النمط التربوي الممارس والعنف، لا ينفي وجود متغيرات أخرى ذات علاقة نتجت عن نوع التربية الممارسة، فإذا افترضنا أن تفسير الباحثة يلامس واقع العينة، فتقليد العنف في هذه الحالة، والانقياد لجماعة الرفاق بصورة واعية أو غير واعية كانت، قد يدل على محاولة التلميذ إشباع حاجات لم تستطع الأسرة توفيرها، بسبب نمط التربية المتسلط والمهمل، كالحاجة إلى الحب والإنتماء وإلى

إثبات الذات وتقديرها، والتي ربما قد تكون وراء الممارسات العنيفة في هذه الحالة، وقد تشكل جملة من المتغيرات الكامنة ذات علاقة بالموضوع.

أما في الطور المتوسط، فقد ساهمت دراسة (بن سايح،2018) بولاية الأغواط عن كشف الغطاء عن واقع العنف الممارس، حيث تأكد وجود مستوى مرتفع من العنف في أوساط المراهقين، أكثر أنواعه انتشارا هو العنف اللفظي، ثم الرمزي والمادي، مع الإشارة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين، مما يدل على أن العنف ليس حكرا على جنس دون الآخر؛ وهذا ما أشار،ه كل من الزقاي ويوب (2003) في دراستهما على عينة من التلاميذ ممن يمارسون العنف أو يعايشونه ببعض المؤسسات التربوية بالجنوب، حيث أثبتت النتائج أن عينة الدراسة كانت أقل تجانسا من حيث الجنس.

وفي دراسة ل"بوعمامة وتواتي"(2017) على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بتيبازة، كشفت أن ما نسبته 38.66% من التلاميذ تعرضوا للعنف مرات عديدة في اليوم، و61.33% منهم تعرضوا للعنف مرة في الشهر على الأقل، وأن أكثر أنواع العنف انتشارا في أوساط التلاميذ، كانت تلك التي تمارس من طرف زملائهم بنسبة 42.66%، ثم تلك الصادرة عن الأساتذة بنسبة 30.66%، يليها العنف الصادر من الإداريين بنسبة 8%، أما العنف الممارس من طرف أحد الأولياء بنسبة 6%، وأطراف أخرى بنسبة 12%، وأن 70.66% من العنف تم التعرض له أمام باب المؤسسة، و10.66% في القسم، بينما 18.66% كان في ساحة المدرسة .

وأكد أفراد العينة أن 80% من زملائهم تعرضوا للعنف في شكله المعنوي بنسبة 30.66%، والجسدي بنسبة 29.33%، أما اللفظي فكان أكثر أنواع اللفظ انتشارا بنسبة 40%. وكشفت الدراسة أيضا أن ما نسبته 40% من العنف الممارس كان من قبل التلاميذ ضعيفي المستوى، و42.66% منه كان من طرف التلاميذ متوسطي المستوى، أما المتفوقين فقد ما نسبته ما نسبته17.33% من ممارسي العنف في الوسط المدرسي؛ وهذا مؤشر على

تأثير المستوى التعليمي للمتعلم في تشكيل سلوك العنف، حيث أكد 50.66% من أفراد العينة أن أسباب العنف ترجع إلى ضعف النتائج المدرسية .

نفس النتائج تقريبا كشف عنها كل من "بلاش وجرود"(2016) في دراسة على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بالبليدة، في إشارة منهما إلى عوامل أخرى مساهمة في إحداث سلوك العنف، كالأسرة وأسلوب المعاملة الوالدية المتمثل في القسوة والعنف البدني الممارس على الأطفال، فضلا عن الحرمان العاطفي ولامبالاة الأب واستعمال الألفاظ البذيئة وكل ما من شأنه تنمية الشعور بالدونية، إضافة إلى المستوى الاقتصادي، وعوامل أخرى مدرسية كالعقاب المدرسي بأشكاله.

وكذلك كانت دراسة "باشا"(2017) على عينة من تلاميذ متوسطات بمستغانم، حيث اشتركت مع الدراسات السابقة الذكر في بعض العوامل المسببة للعنف، كما اختلفت في أخرى، فمنها من خص المدرسة بذلك، ومنها من أرجعه على الأسرة بجميع خصائصها الثقافية، التربوية والاقتصادية أو جماعة الرفاق، ومنهم من جمع بينهما في درجة المسؤولية ونسبة التأثير، وهو ما وافق ما جاء عن دراسة أعدها "الحوتي"، أكد فيها أن العنف ينتقل من المجتمع إلى المدرسة، حيث 49.5% من التلاميذ انتقل،هم العنف من المجتمع عن طريق صور الإجرام والسرقة والقتل، كما أن 32% منهم انتقل،هم العنف من الأسرة بسبب التفكك الأسري وغياب الرقابة، والافتقار إلى الرعاية والأمن العائلي، وما نسبته 13.5% من المبحوثين انتقل،هم العنف عن طريق المؤسسات التربوية، حيث تعرض أكثر من 52% من الطلاب للسرقة، كما بينت الدراسة أن 72% من الطلاب يشاهدون أفلام العنف بعيدا عن رقابة الأولياء. (الخولي،2008:55).

واتسقت هذه النتائج مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة كل من "ساسي ورحماني"(2016) لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط، ودراسة كل من "دعيدش"(2018) وزبيدة (2017) في أنواع العنف السائدة في المؤسسات على اختلاف أطوارها، والتي شملت العنف النفسي

والجسدي واللفظي، أو العنف الموجه نحو الذات والآخرين، ونحو الممتلكات، لكن بنسب متفاوتة.

فالعنف سلوك يعاد إنتاجه من جديد، فمن مورس عليه مثل هذا السلوك، يمارسه هو الآخر على الآخرين، وكأنها سيرورة لا منتهية من العدوانية، ولغة تخاطب قوية في ظاهرها، هشة في فحواها، دالة

على معاناة وإحباطات تراكمية؛ وتجدر الإشارة هنا كما ورد عن "الخولي" أن الكل قد يمارس العنف بدرجة أو بأخرى، فإذا كانت هذه الدرجة في الحدود المعقولة، كان الإنسان سويا، يتمتع بالصحة النفسية، أما إذا كانت درجة العنف كبيرة، عانى الفرد من اضطرابات نفسية وشخصية."(الخولي،73:2008).

إن حلقة العنف أشبه بالبوتقة، فمن تعرض إلى القسوة والعنف وسوء المعاملة، يكون أكثر ميلا لممارسة العنف الذي طبق عليه على الآخرين؛ وتؤكد الدراسات العلمية أنه كلما كان تواتر العنف أكبر، كانت الفرصة أمام الضحية أكبر لكي يشب ويصبح أبا عنيفا، وهكذا يستمر مسلسل العنف داخل الأسرة، ويستمر جيلا بعد جيل.(بركات،09:2011).

أما عن ممارسة من هم قائمين على المدرسة في شخص الإداريين والمعلمين، قصديا كان الأمر أم بغير قصد، فهي مسالة يندى لها الجبين ممن هم أهل التربية والإصلاح، وفي هذا المجال كتب "وطفة"عن مظاهر التسلط في الأنظمة التربوية العربية بما فيها المدرسة بقوله :"إن التسلط التربوي يؤدي إلى إنتاج الشخصية السلبية التي تعتريها روح الهزيمة والضعف والقصور، وهو شكل الإطار العام لعملية تشريط تربوي سلبية تبدأ في إطار الاسرة وتنتهي في أحضان المؤسسات التربوية المختلفة.(بن حسان،2014).

وأشار" سلطاني" (2017) إثر دراسة قام بها على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي،أن العنف منتشر بشكل متوسط بلغت نسبته40.75%، وأن سوء العلاقات الداخلية في المؤسسة يعد أحد اسباب انتشار العنف فيها.

ومهما امتدت يد المدرسة في صنع العنف، سواء من حيث تسلط النظام أو سوء معاملة الأستاذ أو إهماله لواجبه التربوي، أو سوء التقييم تأثير جماعة الرفاق، فإن النتيجة واحدة، فمثل هذه الممارسات تحول المؤسسة التربوية مقبرة تقتل فيها الهمم بدل أن تشحذ وتحول الفرد إلى كتلة من الذل والخضوع والخنوع سرعان ما تتحول إلى قنبلة موقوتة تنسف كل من حولها.

لكن بالمقابل، ليست المدرسة وحدها المسئولة عن العنف، ففي دراسة ل(بن زيان،2018) لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة قسنطينة، تبين أن علاقة التلميذ بمعلميه هي علاقة جيدة نسبة إلى تصريح 70.33% من أفراد العينة، وأثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين أفلام العنف والمرحلة العمرية،مما يدل قد يجعل منها سببا مساهما بقدر ما في العنف، لاسيما المقلد منه؛ كما كشفت دراسة (خشمون،2007) أن انتشار ثقافة العنف في الوسط المدرسي سببها الأسرة بسبب ضعف المستوى التعليمي للوالدين وتدني المستوى الاقتصادي.

واتسقت نتائج هذه الدراسة مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة "شيخي"(2014) على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بالبليدة إثر معاينة ميدانية للتجمعات السكانية والأحياء الشعبية التي تعكس صورة الحرمان، فكانت النتائج دالة على تأثير مجموعة من العوامل على سلوك العنف، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مثلا كلما قلت ممارسة العنف، والأولياء الذين هم أقل ممارسة للعنف مع أولادهم، هم من غير العاملين، وكلما تحسن دخل الوالدين كلما قل العنف وتحسن مستوى الأبناء المتمدرسين.

ومع هذا لا نستطيع أخذ هذه النتائج على سبيل الإطلاق، فكم من عوائل فقيرة أنتجت أطفالا مبدعين وموهوبين، وكم من أولياء أميّين استطاعوا تربية أجيال من المثقفين، وهذا ما يدفعنا إلى التخمين في وجود مؤشرات أخرى دافعة إلى ظهور السلوك العدواني في وجود المتغيرات الأسرية المذكورة سلفا.

وجاءت دراسة طاهر(2017) لتكشف سببا آخر من أسباب العنف في الوسط المدرسي ألا وهو جماعة الرفاق بنسبة كانت هي الأكبر في هذه الدراسة:42.72%، تليها أسباب متعلقة بالمحيط المدرسي والمتمدرسين أنفسهم، وكذا أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية، والعنف المقلد الذي تفرضه جماعة ناجم أساسا عن رغبة الطفل في الإنتماء، فقد ورد نظرية التعلم الاجتماعي أن الفرد يحاول أن يرسم إطارا للشخصية ونموذجا لأفعال وسلوكات لا تعترض القبول الاجتماعي، أو ما هو مسموح بين هذه الجماعة، وتلك هي عملية لاشعورية، تتم بصورة عفوية أو مقصودة أو أحيانا دون تفكير أو إدراك من الفرد.(رفاعي،36:2013).

كما تطرقت دراسة مدور(2018) هي الأخرى إلى أسباب العنف لكن من خلال دلالات العنف الرمزي التي يدركها التلميذ والمتمثلة في العلاقة بين المعلم والمتعلم، التقييم التعسفي،البيئة المدرسية غير شاملة ونوع الانضباط التربوي، حيث وجدت ارتباطات دالة إحصائيا بين كل دلالات العنف الرمزي ومجالات الإنجاز الأكاديمي باستثناء البيئة المدرسية غير شاملة، حيث لم يتبين وجود ارتباط بينها وبين مج، الامتياز والتفوق ومجال الثقة في النجاح.

وورد في دراسة بن يمينة (2014) تبيانا لأثر البيئة الخارجية والداخلية للمدرسة على تنامي ظاهرة العنف المدرسي، كما استعرضت سليماني(2011) العلاقة الممكنة بين البيئة المدرسية من حيث الفضاء الهندسي وتشكيل السلوك الإنساني، حيث إذا كانت الظروف الفيزيقية للمدرسة لا تحقق الميول الدراسية والترفيهية، فإن ذلك يؤدي إلى عدم إشباع حاجات التلميذ مما يؤدي إلى الإحباط الذي يقوده إلى رفض الهيبة البيداغوجية التي تفرضها المدرسة ويطبع سلوكه بمظاهر الانحراف والتمرد.

في مجال البيئة المدرسية بما فيها أسلوب التدريس، أوضحت دراسة لشهب وزبدي (2013) على أقسام التربية التحضيرية بولاية الوادي وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أسلوب المربية والسلوك العدواني غير أنها ليست بالعلاقة القوية، وقد يعود

هذا إلى ارتباط سلوك العنف بمتغيرات أخرى غير مباشرة كأسلوب التدريس أو المناهج المقررة، أو كل ما يعيق توافق الفرد.

أما عن علاقة العنف بمتغيرات أخرى، فقد تم تناوله من جانبين: الأول خص ارتباط متغيرات كالخجل والدافعية للإنجاز والضغط مع العنف، والثاني أثر العنف على متغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي والتمدرس والتوافق المدرسي.

ومن بين هذه الدراسات ما جاء به "فطام"(2018) إثر دراسة علاقة الخجل بسلوك العنف، حيث تبين من خلالها أنه كلما زاد الخجل زاد العنف بالوسط المدرسي، فالخجل من الاضطرابات النفسية التي تنقص من تقدير الفرد لذاته، ويقلل من إنتاجيته، ويزيد من عدوانيته؛ وفي المقابل، يؤثر العنف على توافق الأبناء الدراسي، وهو ما أكدته دراسة "بداوي"(2011)،حيث يؤثر العنف بالمقابل على جدية واجتهاد التلاميذ، ويؤدي في أغلب الأحيان إلى تدهور مستواهم والرسوب والطرد، وبالت، التأثير على العلاقة بين المدرس والتلميذ، ومنه التأثير على التوافق الدراسي بشكل عام.

كما يساهم العنف في العدوانية كما جاء عن دراسة "مجاهدي وجلاب"(2016) على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بالمسيلة، حيث تبين أن معظم التلاميذ لديهم مستوى عال من العدوان بسبب العنف النفسي الممارس عليهم والمتمثل في الإهمال،العنف العاطفي واللفظي من خلال اتباع أس،ب تسبب ألما نفسيا كالسخرية، أو النبذ أو التهديد أو التخويف أو توجيه عبارات جارحة.

أما دراسة (عبدي،2016) فأسفرت عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الضغط المدرسي وظهور سلوك العنف،حيث كانت قيمة معامل الارتباط **0.12؛ لكن هذه القيمة جد منخفضة والارتباط هنا جد ضعيف، فالدلالة الإحصائية تتأثر بكبر حجم العينة (364 تلميذا)، ولكن مع هذا للنتيجة دلالاتها، فوجود ارتباط منخفض مؤشر على وجود متغيرات أخرى على ارتباط بظاهرة العنف في الوسط المدرسي، تستدعي مزيدا من البحث والدراسة، ولو أن الارتباط لا يدل على السببية.

أما (بن مهدية،2018) فقد تناولت علاقة العنف بالدافعية للإنجاز على عينة من تلاميذ متوسطة بولاية شلف، فكانت النتائج دالة على ارتفاع العنف في المؤسسة مقابل انخفاض الدافعية للإنجاز،فكانت علاقة الارتباط بينهما علاقة سالبة دالة إحصائيا(**-0.72)، وفسرت الباحثة النتيجة في ضوء تأثير العنف على العمليات المعرفية كالتركيز والتذكر وفقدان الاهتمام والانتباه داخل الصف الدراسي، وهي نتائج تتسق عموما مع دراسة(بوعمامة وتواتي،2017) التي بحثت في مجال علاقة العنف بالتحصيل الدراسي على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بتيبازة، وكان من بين نتائجها أن ما نسبته 41.33% من التلاميذ المفحوصين أكدوا أن العنف يسبب التغيب عن الدراسة، أما 53.33% منهم، فقد أجمعوا على أن العنف يسبب كره الدراسة، فيما ورد عن 5.33%منهم عدم تأثيره.

أما عن أسباب التراجع الدراسي، فأشار72% من أفراد العينة أنه بسبب ممارسة العنف، في حين أكد 44% منهم أن علاقة الأستاذ بالتلاميذ هي علاقة عدم تفاهم، وسجل 22.66% منهم أنها علاقة لامبالاة، في حين أشار 62.66% منهم أن علاقة التلاميذ بالإدارة وأسرهم هي علاقة جيدة .

وورد في دراسة "بن حرز الله" أن المعلمين وبالرغم من سن القوانين التي تحظر استخدام كل أشكال العنف في الوسط المدرسي، إلا أنهم لا يزالون يستخدمونه ضد التلاميذ على نطاق واسع، وأن هذا العنف الممارس ينتج عنه عنف مضاد من طرف التلاميذ.

مما يشير في هذه الحالة إلى التفاف الأنظار حول المعلم وإدارته لصفه كأهم أسباب العنف في وسط المؤسسة محل الدراسة.

توحي هذه الدراسة بين ثناياها بوجود نوع من التفاعل بين الأثر والنتيجة، فتارة يكون العنف هو المتغير المستقل، والدافعية للإنجاز هي المتغير التابع، وتارة أخرى قد تكون الدافعية للإنجاز هي المتغير المستقل والعنف هو التابع.

دعونا نفكر قليلا في مآلات هذه العلاقة لو تم تناولها في شكل تفاعلي بدل علاقات خطية، أوليس العنف من خلال تصريحات افراد العينة يؤثر على التمدرس عموما والتحصيل الدراسي خصوصا؟؟

وبالمقابل، هذا التلميذ الذي يعيش إحباطات متكررة وشعور بالدونية وعدم الثقة بسبب ضعف نتائجه، ألا يكون سلوكه عنيفا،لأي غرض كان سواء للتفريغ أو الإنتقام أو جلب الإنتباه؟؟

في اعتقادنا أن تناول مثل هذه الدراسة بشكل تفاعلي بين أكثر من متغير من شأنه الإحاطة بجوانب الظاهرة لاسيما وأنها محصلة عدة عوامل فاعلة ومؤثرة، وهي بدورها تؤثر في أكثر من عامل أو متغير.

ظاهرة العنف إذن ظاهرة متشعبة تتوغل جذورها في المجتمع لتمتد فروعها فتمس قصدية السلوك، حيث تتفاعل الخبرات التراكمية للفرد للتفاعل مع المنظومة القيمية التي يحتكم،ها أفراد المجتمع في إطار تاثيرات الموقف، ثم إن الاضطراب السلوكي لا ينتج عن عامل واحد، ولكنه حصيلة عدة عوامل متفاعلة، أو قوى فاعلة متزامنة تدخل المجال النفسي للفرد، كما عبر عن ذلك "ليفين" في نظرية المجال.

وتجدر الإشارة هنا أنه في إطار تشخيص أسباب العنف، وبدل دراسة علاقته كل مرة بمتغير معين (مع أن الارتباطات لا تعني بالضرورة السببية)، من الأجدى تناول الظاهرة في تفاعلها مع متغيرات متعددة حتى نلاحظ نسبة تأثير كل متغير على حدى،وهذا يكون من خلال افتراض مجموعة من التفاعلات الممكنة في إطار التزام نظري معين، ومن ثم التحقق من صحتها، ولكن قبلها لابد من مراعاة ما يلي:

- ✓ الإطار السوسيوثقافي الذي ينتمي،ه الفرد.
- ✓ خصائص الفرد النفسجسمية.
- ✓ تاريخ الحالة .

كما لابد من مراعاة أيضا تكرار السلوك ومدة حدوثه، قوته وشدته وكمونه ومكان حدوثه، (الرفاعي،23:2003)، ذلك لأن السلوك العدواني قد يعبر عن حالة آنية تزامن حدوثها مع وقت قياسه، سرعان ما قد يتلاشى، وهذا ما يجب أن تركز عليه الدراسات في هذا المجال من خلال تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد مدة معينة للتأكد من النتائج.

تناول آخر للدراسات الميدانية لموضوع العنف في الوسط المدرسي اهتم بالبحث في علاج الظاهرة والحد من تفاقمها من خلال عدة مدخلات، منها الإشارة إلى دور المعلم في التصدي للظاهرة، من خلال مدى علمه بها وبالاستراتيجيات المناسبة لمواجهتها والحد منها، وهو ما تناولته دراسات كل من بلعسلة(2018) وبن حرز الله(2011)، حيث طبقت الدراسة الأولى على عينة من طلبة المدارس العليا لأساتذة التعليم المتوسط الذين تبين أنهم على دراية بالأس،ب التي يمكن أن يستعملها المعلم للحد من الظاهرة، لكنهم يجهلون موضوع العنف في الوسط المدرسي بأبعاده المختلفة.

يمكن أن يكون دور المعلم أيضا في الحد من الظاهرة من خلال قيامه بنشاطات بمعية التلاميذ كالنشاط البدني، حيث ورد الت، في دراسة شارف(2010) على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية تيارت، والذي تبين من خلالها أن للنشاط الرياضي الترويحي دور إيجابي في زيادة الثقة بالنفس بالنسبة للتلميذ المراهق، وأن ممارسي النشاط البدني اقل عنفا من غير الممارسين.دراسة مشابهة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف من طرف "بن يوسف"(2017)، حيث تبين أثر التربية البدنية في التقليل من العنف لدى التلاميذ، وكذا دراسة (رحماني و ساسي،2016) التي بينت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي وممارسة النشاط البدني الرياضي، وأن المراهق الممارس للنشاط البدني أقل عدوانية من غيرهم الغير ممارسين؛نفس النتيجة أشار،ها(موفق و بن صالح،2015) من خلال دراسته على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سوق هراس، لكن هذه المرة بعد ممارسة النشاط الرياضي لمدة 4 أشهر، حيث تبين أن الدورات الرياضية المقننة على مدى زمن طويل تساهم في شكل مباشر في الحد

من ظاهرة العنف المدرسي، لكن تجدر الإشارة هنا أن تطبيق النشاط الرياضي لابد أن يكون بعد مدة محددة، وأن القياس البعدي لا بد أن يتواصل بعد مدة معينة، وعلى مراحل حتى يتم ملاحظة التطور الحاصل في السلوك تدريجيا، ويتم على إثرها التأكد من ثبات النتائج، فالتوقف عن العنف قد يكون آنيا بعد ممارسة النشاط الرياضي مباشرة، ثم يرجع التلميذ،ه،لأن العبرة ليست بمعالجة العرض فقط مادامت الأسباب والعوامل المؤثرة في السلوك لا زالت موجودة ومتجذرة.

وهذا ما وضحته دراسة (مرنيز،2016)على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي ومستشاري التوجيه، حيث تبين صعوبة تحقيق النشاط البدني والرياضي للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بسبب الهياكل والوسائل التعليمية والبيداغوجية الغير مناسبة، وكذا تدهور العلاقة التربوية بين التلاميذ والأساتذة بسبب استعمال الأسلوب الدكتاتوري في التسيير.

أما عن تقليل السلوك عن طريق الفن، فيرى "رمضان" أنه أساس التنفيس عن اللاشعور من خلال ميكانيزمات الإسقاط في عملية التعبير الفني، وهو تشخيص رمزي للاشعور المتلبس بالدوافع، وإسقاطه يتيح ترجمة الأفكار والمشاعر الداخلية (رمضان،36:2011).

وقام ذات الباحث بدراسة ميدانية على عينة من الأحداث بولاية تلمسان ما بين سني 10 و13 سنة، من خلال إعداد برنامج للأنشطة الفنية لعلاج السلوك العدواني، حيث دلت النتائج على إقبال الأحداث بدافع لا شعوري على ممارسة الرسم، حيث سمح هذا النشاط بالتنفيس عن الضغوطات المكبوتة لديهم، وساعدت الأنشطة الفنية على تحويل الدوافع العدائية على دوافع إبداعية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، إلى أي مدى يمكن أن يساهم الرسم في الحد أو التقليل من ظاهرة العنف؟ وهل التنفيس عن المكبوتات وخروج الدوافع والحاجات

المرفوضة في شكل رمزي من شأنه أن يساهم في تلاشيها نهائيا، حتى لو تعرض الطفل إلى نفس الظروف والمواقف الدافعة إلى السلوك العنيف؟

بإمكان النشاط الفني أن يصاحب الطفل مذ نعومة أظافره كمنهج وقائي للحد من تفاقم الظاهرة أو تكرارها، لكن استئصال الظاهرة يحتاج لا محالة إلى تدخل علاجي تكاملي معرفي وسلوكي مع الأخذ بعين الاعتبار تصحيح وتعديل الظروف الفيزيقية والثقافية السائدة، والتنسيق مع الأسرة حتى نضمن نتيجة أفضل، وهو ما ورد في (الخولي،17:2008) نقلا عن "رينكي و هيرمان"(Herman & Rcinke ,2002) اللذان أشارا إلى أن نجاح البرامج الوقائية وبرامج التدخل للحد من عنف الشباب يتوقف على إدراك وتعديل أوجه المناخ المدرسي وتعامل المدرسين و العاملين بالمدرسة مع الطلاب، والبنية المدرسية ككل.

خاتمة:

مما سبق ذكره، نستنتج أن العنف المدرسي ظاهرة متشعبة ومعقدة تنتج عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية كون العنف أصبح هو اللغة السائدة بين الناس في تعاملاتهم،ومية، وهو الوسيلة لحل المشاكل والوصول إلى المبتغى، إضافة إلى عوامل أسرية مختلفة، ومنها ينتقل إلى المدرسة، أو كذلك هو راجع لعوامل نفسية ذاتية تخص الفرد كونه ميال إلى العنف أو بسبب المرحلة التي يمر بها، أو لعوامل تربوية بسبب تعفن النظام المدرسي وكذا القائمين عليه... وغيرها من العوامل التي تتكاثف فيما بينها لتشكل خطرا على هؤلاء المتمدرسين حاضرا و مستقبلا.

لذا فدراسة العنف ومواجهته يجب أن تنطلق من مداخل شاملة لعلاقات تأثير وتأثر متبادلة ومتعددة، وبرامج تعديل السلوك يجب أن تكون تكاملية تجمع بين ما هو أكاديمي تربوي ونفسي اجتماعي و بالتنسيق مع الأسرة، وفق خطة زمنية محكمة وتقويم شامل ومرحلي، لتقديم التغذية الراجعة اللازمة.

توصيات الدراسة:

بناء على ما سبق ذكره من نتائج تحليل للدراسات السابقة يتضح أن موضوع العنف في الوسط المدرسي جد دقيق من حيث التشخيص والمعالجة، إذ يتطلب الأمر مداخل كثيرة في عملية الكشف وتكامل محكم في العلاج والمتابعة؛ لذا فالدراسات التتبعية الطولية مناسبة جدا لمثل هذه الظواهر المعقدة،كما أن إدخال متغيرات وسيطة ومعدلة من شأنه أن يفسر العنف في تفاعله مع متغيرات أخرى بطريقة أشمل، ثم إن البرامج العلاجية تحتاج إلى تفعيل مؤتمر حالة، أين يتشارك عدة مختصين اجتماعيين ونفسانيين وتربويين وحتى أطباء في التكفل العلاجي، الذي يحتاج بدوره إلى متابعة مستمرة وتغذية راجعة.

المراجع:

- الزقاي، نادية مصطفى، و يوب، مختار. (2003). أسباب العنف المدرسي : أسباب تمايز أم أسباب تجانس(دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ).*مجلة العلوم الانسانية*، منشورات جامعة محمّد خيضر،(05)،53-69.

- العناني، حنان عبد الحميد. (1998). *الصحة النفسية للطفل*، دار الفكر، عمان.

- بطرس،حافظ بطرس.(2010). *طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعا،ا*، دار المسيرة،عمان.

- حسين،طه عبد العظيم .(2007م). *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية.

- سلاطنية، بلقاسم، و حميدي، سامية. (2008). *العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية للواقع المجتمعي المعاصر*،دار الفجر، القاهرة.

- عطية،عز الدين جميل. (2003). *الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف*، عالم الكتب،القاهرة.

- فايد، حسين. (2004). *علم النفس* المرضي (السيكوباثولوجي)، مؤسسة طيبة،مؤسسة حورس الدولية، القاهرة.

- لوكيا، الهاشمي، و العايب، رابح.(2008). *ظاهرة العنف المدرسي وبعض استراتيجيات الوقاية منها*، في كتاب: *ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها*، جامعة وهران: مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية.

- ياسين، آمنة. (2008). *العنف: محاولة ضبط المفهوم*، في كتاب: *ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها*، جامعة وهران، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية.

- العبادية، عبد القادر.(2009). *العنف المدرسي والإرشاد التربوي: دراسة ميدانية إرشادية بثانويتي شارع الشهداء والثانوية الجديدة، وادي رهيو* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران،الجزائر.

- بدوي، مسعودة.(2011). تأثير العنف المدرسي على توافق الأبناء المراهقين والحاجة على الأمن النفسي. *مجلة دراسات نفسية*،02،(05)،77-90.

-الجباري،جيب .(2004). أسباب العنف المدرسي، *مجلة المعرفة*، (111).

- بن حسان، زينة.(2014).العنف في الوسط المدرسي.إشكالية المفهوم واستيراتيجية العلاج.*التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية*،20،(04)،53-74.

-الخولي،محمد سعيد.(2008).*العنف المدرسي:الأسباب وسبل المواجهة*،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر.

-بلاش،صليحة،وجرود،نسيمة.(2016).مظاهر وأسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة آفاق*،06،(01)،09-23.

-بلعسلة، فتيحة. (2018). دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يدركه طلبة المدارس العليا. *مجلة العلوم الإنسانية*، 05،(01)، 412-433.

-بن السايح، مسعودة.(2018).العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالأغواط. *مجلة تطوير*،05،(01)،217-234. في العلوم الاجتماعية،12،(21)،133-144.

-بن حرز الله، مراد.(2011). دور منع كل أشكال العنف في النظام التربوي الجزائري ضد التلاميذ في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. *مجلة الوقاية والأرغنوميا*،04،(01)،123-138.

-بن دربال، مليكة(2018) الأنماط التربوية الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي. *مجلة الفكر المتوسطي*، (13)،75-87.

-بن زيان، مليكة.(2018).العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. *مجلة العلوم الاجتماعية*،04،(08)،161-174.

-بن فرحات،غزالة.(2015).إشكالية العنف دراسة في أهم المقاربات النظرية

-بن مهدية،سهام.(2018).العنف المدرسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل.*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*،06،(15)،322-335.

-بن يمينة،سعيد.(2014).أثر البيئة الخارجية والداخلية للمدرسة على تنامي ظاهرة العنف المدرسي:الإنعكاسات وطرق العلاج .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*،(07)، 55-70.

-بن يوسف،وليد.(2017).النشاطات الرياضية وأثرها في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية. *مجلة التحدي*، 09،(01)،121-138.

-بوعمامة،ياسمين، وتواتي،مريم.(2017).العنف وأثره على التحصيل الدراسي، *مجلة المرشد*،06،(06)،286-297.

-خشمون،محمد.(2011). دور الاسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي.*مجلة العلوم الإنسانية*،11،(22)،59-71.

-خشمون،محمد.(2013). ثقافة العنف في المؤسسات التربوية و التعليمية الجزائرية.*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*،14،(28)،263-290.

الداهري،صالح حسن .(2005). *مبادئ الصحة النفسية*،دار وائل، عمان.

-دعيدش،عبد السلام.(2018).كشف وتحليل أشكال العنف المدرسي المتعرض له من قبل تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. *مجلةدراسات وأبحاث*،10،(04)،135-143.

-رمضان،محمد.(2011).من العنف الاجتماعي إلى ممارسة العنف التربوي مع دراسة للوظيفة العلاجية للفن. *مجلة الوقاية والارغنوميا*،04،(01)،30-45.

-رفاعي،عادل محمود.(2013).*أهوال العنف المدرسي*،الفكر العربي، القاهرة.

-زبدي، ناصر الدين، ولشهب، أسماء.(2013). السلوك العدواني لدى طفل القسم التحضيري وعلاقته بالعقاب المعنوي كأسلوب ردع وتحفيز. *مجلة المرشد*،01،(03)،06-28.

-ساسي،عبد العزيز، ورحماني،محمد.(2016). مساهمة النشاط البدني الرياضي في تحقيق التوافق النفسي والحد من العنف المدرسي لدى التلاميذ المراهقين.*مجلة معارف*،11،(21)،37-45.

-سلطاني، فضيلة. (2007). العنف التصورات النظرية والممارسات الواقعية :دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية ولاية شلف. *مجلة العلوم الاجتماعية*،06،(25)،115-131.

-سليماني،جميلة.(2011).الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ. *مجلة الوقاية والأرغنوميا*،04،(01)،168-185.

-سي العربي، شارف.(2013).أهمية ممارسة النشاط البدني الرياضي الترويحي في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.*مجلة المعيار*،04،(07)،310-325.

-شيخي، رشيد.(2014).العنف الممارس على الطفل في الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*،01،(11)،95-109.

-طاهر،زبيدة.(2017).العنف المدرسي في الجزائر.*مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*، 05،(10)،128-141.

-عبدي، سميرة. (2015).الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس، سلوك. *مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية*، 03،(01)، 126-141.

-فطام، جمال الدين .(2018).الخجل وعلاقته بالعنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.*سوسيولوجيا*،02،(01)، 306-326.

-مدور،مليكة، و وافي،رقية.(2018). دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بإنجازهم الأكاديمي. *مجلة دراسات وأبحاث*،10،(04)،320-327.

-مرنيز،أسامة.(2016). دور النشاط البدني الرياضي في الحد من العنف في الوسط المدرسي. *مجلة التحدي*،07،(02)،61-86.

-موفق،صالح، و بن سايح، سمير.(2017). دور الرياضة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف. *مجلة المنظومة الرياضية*،01،(12)،124-146.

-يحي، باشامحمد.(2017). مظاهر العنف المرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر مدراء المتوسطات. *مجلة الحوار الثقافي*،06،(02).290-310.